الاصلاح لا يزال واسعاً جداً ومعايش السكان لا تزال ضيقة وابواب توسيعها ميسورة في البلاد اكثر من مليون فدان تحتاج الى الترع والمصارف لزرعها . وسكك الحديد الموجودة لا تفي بعشر الحاجة . والتعليم لا يزال قاصراً عن الغاية المطلوبة . والصنائع الوطنية لا تزال في مهدها وليس لدى هذه الوزارة شيء من المشاكل الخارجية فالامن في السودان موطَّد الاركان والنيل خاضع لارادة مهندسيه وعلاقات مصر مع كل البلدان الخارجية على غاية الصفاء والوئام فلا شيء يشغل بال هذه الوزارة عن الاهتمام بالمصالح الداخلية وعسى ان لا نسطّر لها الاَّ آيات المدح والثناء

عمارة اليابان

انشأت جريدة السينتفك اميركان مقالات ضافية بحثت فيها عن عمارات الدول البحرية الكبرى بحثاً مدققاً وقالت انها الآن على هذا الترتيب اقواها انكلترا وتليها الولايات المتحدة الاميركية فالمانيا فرنسا فاليابان . اي ان اليابان بنت الامس اصبحت الدولة الخامسة بين الدول البحرية الكبرى وفاقت روسيا وايطاليا والنمسا وهولندا واسبانيا وتركيا وكل ما سواهن من الدول . هذا من حيث عدد البوارج والطرادات وكل السفن الحربية واما من حيث تمرُّن رجالها على الحروب البحرية فتكاد تكون الاولى بين دول الارض

ابتدأت هذه الدولة تظهر قوتها منذ عشرين سنة وكان اسطولها حينئذٍ مؤلَّفاً من ثلاثة طرادات في كل منها مدفع كبير قطر فوهته ١٢ بوصة ونصف واحد عشر مدفعاً صغيراً من المدافع السريعة الطلقات وطراد مدرَّع محموله ٢٤٧٠ طناً وبهذه العمارة الصغيرة محقت اسطول الصين واظهرت من المهارة في ادارة سفنها ما ادهش اوربا . ولما قامت عليها فرنسا والمانيا وروسيا وانتزعن منها بورت ارثر التي غنمتها من الصين اخذ منها الغيظ كل مأخذ فدفعها الى بذل النفس والنفيس في تقوية بحريتها حتى لا تعود دولة من دول الارض تعتدي عليها وكان من امرها انها استطاعت بعد عشر سنوات ان تتغلَّب على الاساطيل الروسية وتمحقها محقاً

وكانت تبني بوارجها كلها في اوربا فصارت تبنيها الآن في بلادها واكثر بوارجها القديمة مبني في فرنسا والحديثة في انكلترا ولذلك هي اشبه بالبوارج الانكليزية منها بغيرها . وقد زادت همة بعد حربها مع روسيا وبنت بوارج ليس اكبر منها بين بوارج الدول

الاخرى ولا اشد منها سرعةً ولا اثقل منها مدافع واعتمدت على آلة التربين الحديثة في تسيير بوارجها

وفي عمارتها الآن خمس عشرة بارجة من الطبقة الاولى محمول كل منها اكثر من عشرة آلاف طن عمر اقدمها ١٤ سنة وعمر اكثرها اقل من عشر سنوات ومحمولها كلها ٢٣٣ الف طن . اربع منها من طراز البارجة الانكليزية الكبرى المسماة دردنوط لم يتم بناؤها حتى الآن

وفي عمارتها ايضاً ١٣ طرّاداً مدرّعاً محمولها معاً ١٣٦٢١٢ طناً وكلها من الطبقة الاولى

وفيها اربعة طرادات من الطبقة الثانية محمولها ٢٣٣٠٠ طناً وكلها محميّة وسرعة بعضها ٢٢ ميلاً بحرياً في الساعة و١٥ طراداً من الطبقة الثالثة وسفن أُخرى حربيّة سرعة واحدة منها ٢٥ ميلاً بحرياً في الساعة وهي الطراد الروسي نوڤك ومحمول هذه السفن الاخيرة ٥٢٠٢٥ طناً

وعندها كثير من المدفعيات والبوارج والطرادات القديمة وهي لا تحسب حسابها لبطء سرعتها وضعف دروعها . وعندها ٦٤ سفينة صغيرة من متلفات الطوربيد سرعة بعضها ٣٥ ميلاً بحرياً في الساعة ومحمول بعضها ٣٥٠ طناً و٩٥ من توارب الطوربيد

ومن غريب امرها ان البوارج التي غنمتها من روسيا اصلحتها ووضعت فيها مدافع كبيرة فصارت الآن اقوى مما كانت وهي عند الروس بل البوارج التي انتشلتها من عمق البحر اصلحتها وصارت الآن اقوى مما كانت قبلاً

والبوارج الاربع التي من طراز الدردنوط وهي تبنى في بلاد اليابان نفسها اثنتان منها قاربتا التمام ومحمول احداها ١٩٧٥٠ طناً ومحمول الاخرى ١٩٥٠٠ طن وينتظر ان تكون سرعة الاولى ٢٠ ميلاً بحرياً ونصف ميل وسرعة الثانية ٢٠ ميلاً فقط فهي اسرع بوارج الدول ما عدا البوارج الانكليزية التي من نوعها . والبارجتان الاخريان اكبر من هاتين ومحمول احداها ٢٠٠٠٠ طن ومحمول الثانية ٢١٠٠٠ طن وستكون سرعة كل منها عشرين ميلاً بحرياً ونصف ميل

وبوارجها مدرعة بصفائح من الصلب من اثخن واصلب ما دُرّعت به البوارج حتى الآن وفيها من المدافع من اكبر واقوى ما في البوارج الانكليزية او غيرها فالمدافع الكبرى قطر فوهة الواحد منها قدم انكليزية وطوله ٤٥ قدماً الى ستين قدماً . وكذلك طراداتها المدرعة من اقوى ما صنعتهُ الدول حتى الآن وعندها طرادان تبنيهما الآن محمول كل منهما ١٨٤٥٠ طناً وستكون سرعة كل منهما ٢٥ ميلاً بحرياً في الساعة ويكون فيهِ اربعة مدافع من

المدافع الكبرى وثمانية اصغر منها قليلاً وثمانية اخرى اصغر من هذه . وليس عند اميركا ولا عند انكلترا ما يماثل هذين الطرّادين في قوتهما

قلنا ان اليابان تعدُّ الآن الخامسة بين الدول البحرية من حيث نسبتها اليها من غير قيد ولكن اذا اعتبرنا ان مملكة اليابان واملاكها محصورة في بقعة واحدة في الشرق الاقصى وانها لا تضطر ان ترسل شيئاً من عمارتها الى البحار القاصية وان الدولة التي تقصد محاربتها تضطر ان ترسل بوارجها اليها كما فعلت روسيا ولا تستطيع ان ترسل اليها الاَّ بعض بوارجها فهي اقوى الدول البحرية في الشرق الاقصى اي انها اقوى من فرنسا والمانيا واميركا بل اقوى من انكلترا لان انكلترا لا تستطيع ان ترسل الى الشرق الاقصى الاَّ ربع اساطيلها او ثلثها على الاكثر فتكون اليابان اقوى منها فضلاً عن انها تحارب في عقر دارها ولذلك خطبت انكلترا ودها وعقدت معاهدة معها ولم تعد الدول الاخرى تذكرها الاَّ بالاحترام والاجلال بل صارت تخشى صولتها

ولا بدَّ لكل عثماني يقرأ هذه السطور من ان يخطر على بالهِ امكان صيرورة دولتهِ دولةً بحرية كما كانت قبلاً وترى كثيرين من اهل الغيرة والحميَّة يجاهرون بذلك وقد ناتهم ان البوارج والطرادات الكبيرة تحتاج الى نفقات تنوء تحتها الجبال فلا تبنى البارجة الكبيرة الآن باقل من مليوني جنيه ولا تقل نفقاتها السنوية عن مئة وخمسين الف جنيه . واليابان تنفق الآن على بحريتها ثلاثة ملايين وثلث من الجنيهات في السنة عدا الاعتمادات الخصوصيَّة لبناء البوارج . وعدد نفوسها نحو ٤٨ مليوناً من النفوس فاذا انفقت دولتنا العلية على هذه النسبة وجب ان تبلغ ميزانية البحرية العثمانية اكثر من مليونين من الجنيهات في السنة وهذا لا نستطيعهُ الآن ولا داعي اليهِ لاننا قوة بريَّة لا بحرية وحسبنا ان نسعى اولاً في اصلاح بلادنا واستثمار خيراتها وتوفير موارد رزقها حتى يصير دخل حكومتنا ثلاثين او اربعين مليوناً من الجنيهات وحينئذٍ يسهل علينا ان نزيد قوتنا البحرية رويدًا رويدًا ولاسيما اذا انشأنا دور الصنعة في بلادنا وبنينا بوارجنا فيها ولا بدَّ لنا قبل ذلك من محالفة دولة بحرية قوية كانكلترا نستعز بها فنستفيد منها وتفيدها

وعمارتنا الآن لا تذكر في جنب عمارات الدول البحرية فالبارجة مسعودية التي جُدِّدت حديثاً فيها مدفعان قطر كل منهما ٩ بوصات وعشران وعندنا اربعة طرادات محميَّة محمول كل منها ٣٢٧٠ طنًّا ومدرعات اخرى قديمة